خلف أبي جعفر المدني في القراءات القرآنية من طريق طيبة النشر في القـــراءات العشـــر لأبن الجـــزري (دراســـة وتـوجيـــه)

د. بابكر محمد محمد توم(١)

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة المسماة :(خلف أبي جعفر المدني في الأصول والفرش من طريق طيبة النشر لابن الجزري) (دراسة وتوجيها).

وقد بدأت الدراسة بمقدمة بين فيها الباحث أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته ،كما تناول مشكلة الدراسة وأسئلتها ، ومصطلحاتها ،وتناول أيضا حدود الدراسة، والدراسات السابقة ،ذات الصلة بالموضوع ،وكذلك منهجه في هذه الدراسة،وبعد ذلك ذكر الباحث ترجمة موجزة لأبي جعفر ورواييه، ثم انتقل إلى دراسة مواضع الخُلف في قراءة أبي جعفر المدني،في جميع القرآن متناولاً في ذلك الأصول ، والفرش، من طريق طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، مع توجيه كل خُلف ،والتدليل له من الطيبة ،وبيان الوجه المقدم أداء من الوجهين المذكورين ،بمسوغات علمية منهجية ، تارة يكون المسوغ كثرة الطرق التي وردت بها الرواية ، وتارة بالنظر إلى القراءة الأكثر شيوعا ، وتارة بموافقة لما في الدرة والتحبير،وأخرى بفشو تلك اللغة ،ثم بين الباحث أخيرا ما خلصت إليه الدراسة ، والتوصيات التي أوصى بها .

مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ،والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ،محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين،وعلى آله وصحبه الكرام الذين نقلوا القرآن صافيا وقاموا به خير قيام ، أما بعد :

فاشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس تفا صيلها كما يلي:

١- أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد – أبها – المملكة العربية السعودية .

المقدمة واشتملت على : أسباب اختيار البحث، وأهدافه ، وأهميته وبيان مصطلحات الدراسة، وحدود الدراسة ، ثم ذكر الباحث مشكلة الدراسة وأسئلتها ، و منهج الباحث في هذه الدراسة، وجاء المبحث الأول بعنوان : التعريف بأبي جعفر ورواييه، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: خلف أبي جعفر في الأصول وتحته عدة مسائل، والمبحث الثالث كان بعنوان: خلف أبي جعفر في الفرش وهو من سورة البقرة إلى آخر القرآن ثم الخاتمة والفهارس .

تعريف الخلف ، والخلف في القراءة معلوم عند أهل الاختصاص ، وهو ورود قراءتين للحرف نفسه للقارئ المعيّن، أو الراوي عنه ، فقد يكون الخلف لأبي جعفر مثلا من الروايتين ، وقد يكون الخلف لأحد راوييه عنه ، فمثلا لأبي جعفر من الروايتين الخلف في لفظ [الريح] [الحج:٣١]، إذ ورد عنه قراءته بالجمع ، وورد عنه كذلك قراءته بالإفراد ، فيحتاج الأمر إلى بيان الوجهين ، وتوجيههما ، ثم بيان الوجه المقدم أداءً ، وقد اعتمد الباحث في تقديم الأوجه بناء على الشهرة ، وكثرة الطرق للوجه المقدم ، وكذلك نص الأئمة المتقدمين على ذلك.

أسباب اختيار البحث

المسلم يشرف بخدمة كتاب الله عز وجل ،لذلك ينبغي لكل من سنحت له الفرصة في خدمة كتاب الله ألا يقصر في ذلك ، لذا أحببت أن أكون ضمن من يخدمون كتاب الله عز وجل بالذب عنه والكشف عن مكنون أسراره ومعانيه، ومن يقف على قراءة أبي جعفر المدني يلحظ أن هناك أوجهاً متعددة في الكلمة الواحدة بين راوييه (ابن جماز وابن وردان) لذا كان لا بد من تبيين هذه الأوجه ، مع بيان الوجه المقدم أداء.

كما نلحظ قلة وجود دراسات مستقلة في خلف أبي جعفر حسب علم الباحث.

كذلك رغبة الباحث في تجميع الكلمات التي فيها خُلف لأبي جعفر، و إبراز بعض جوانب قراءة أبي جعفر المدني في الخُلف .

أهداف البحث:

توافرت لهذا الموضوع مجموعة من الرغبات والأهداف نلخصها في الآتي :

١ / رغبة أكيدة للقيام بعمل يخدم كتاب الله عز وجل .

٢ / التأكيد على أهمية بيان الأوجه المقدمة في الأداء لأبي جعفر المدني .

٣ / بيان الخُلف في قراءة أبي جعفر من طريق طيبة النشر .

٤ / إثراء المكتبة القرآنية بهذا البحث المتواضع الذي يتناول جانبا من قراءة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة أولاً: في كونها دراسة تتعلق بالقرآن الكريم أشرف الكتب، ثم إن الإمام أبا جعفر المدني من أصحاب الرواية والدراية في علم القراءات، وهو أحد القرّاء العشرة ، كذلك إمام دار الهجرة في الإقراء، وقراءته من القراءات المتواترة والتي تعد ذات أهمية كبرى تستحق الدراسة ، والوقوف عندها ، وكذلك تبرز الدراسة جانبا مهما من جوانب قراءة أبي جعفر ،ألا وهو جانب الخُلف في قراءته.

مصطلحات الدراسة:

القراءة : كلّ خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة.

الرواية: كلّ ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية ،

الطريق: كلّ ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق .

الوجه : وهو ما رجع إلى اختيار القارئ من الأوجه الجائزة في القراءة مثل الأوجه التي بين السورتين.

الأصول: جمع أصل وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره وفي الاصطلاح: فهو عبارةعن الأحكام الكلية المطردة التي يندرج تحتها الكثير من الجزئيات المتماثلة،مثل صلة ميم الجمع والهمزات،وسائر الأمور التي يتكرر ورودها في القرآن الكريم،وليست مقصورة على سورة معينة .

الفرش: معناه في اللغة النشر والبسط ،والمقصود منه عند علماء القراءات:ما جاء من القراءات من خلافات غير مطردة في سور القرآن الكريم،وسمي فرشا لانتشار هذه

القراءات في سور القرآن ،فكأنها انفرشت وتوزعت على السور،بخلاف الأصول ، فإن الحكم فيها ينسحب على جميع السور لا يخص سورة بعينها ،وهذا في الغالب.

الأداء: والأداء في القراءة هو تصحيح الألفاظ وإقامة الحروف على الصّفة المتلقّاة من أئمّة القراءة المتّصلة بالرّسول (صلى الله عليه وسلم) الّتي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها.

الخلف: ورود قراءتين أو أكثر للحرف نفسه للقارئ المعين أو الراوي عنه ،أو وجود مذهبين لقارئ واحد أوراوي في باب من أبواب الأصول أو الفرش.

حدود الدراسة:

استقراء وتتبع خلف أبي جعفر المدني في الأصول والفرش من الفاتحة إلى الناس.

الدراسات السابقة:

أشار علماء القراءات القرآنية إلى الخلف الوارد للقراء في الكلمة الواحدة من غير إفراد دراسة لهذا الخلف حسب علم الباحث ، وكذلك الأوجه المقدمة في الأداء لها دراسات ولكنها قليلة جدا حسب علم الباحث منها على سبيل المثال :

- (الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء) للشيخ علي محمد توفيق النحاس.
- (ومنظومة فيض الأ لاء في الأوجه المقدمة لورش في الأداء) للمؤلف السابق.
- (اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداءً) للدكتور : بشير أحمد أحمد دعبس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة هذا البحث في الأوجه المتعددة في الكلمة الواحدة وأخذ كل راو من رواة أبي جعفر بوجه غير وجه صاحبه مع أنهما قرَءا على شيخ واحد ،فمن هنا تنشأ أسئلة الدراسة:

١ / ما سبب اختلاف الراويين في الأوجه ؟

٢ / وأي الوجهين نقدم في الأداء ؟

٣ / ولماذا قدمنا الوجه المعني ؟

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي بتحليل وتتبع الخلف الوارد في القراءة الواحدة لأبي جعفر عبر قصيدة طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

المبحث الأول

ترجمة أبي جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز وقيل فيروز،أقرأ الناس قبل واقعة الحرة والحرة سنة ثلاثة وستين من الهجرة .

شيوخه: عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، ويقال إنه قرأ على زيد بن ثابت، قال الذهبي: ولم يصح، وروى الذهبي أنه أُتِيَ به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة(١).

تلاميذه: روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جمّاز ، وعيسى بن وردان وأبو عمرو، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وإسماعيل ويعقوب ابناه ، وميمونة بنته، مكانته.

أقوال العلماء فيه: قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك، وكان ثقة قليل الحديث، وقال ابن حاتم سألت أبي عنه فقال صالح الحديث، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر، وقال ابن مجاهد حدثوني عن الأصمعي عن أبي الزناد قال: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقال مالك: كان أبو جعفر حبرًا عابدًا مجتهدًا يقرئ القرآن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

(١) معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن الشافعي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ١/ ٧٢.

(٢) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم تأليف : عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي تحقيق : أحمد محمد عزوز ،المكتبة العصرية ،بيروت، ط: الأولى ٢٠٠٣م ص: ١٠٤.

من آثاره : رَوَى: زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بن مُسْلم، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ القَارِئَ عَلَى الكَعْبَة، فَقَالَ: أَقرِئْ إِخْوَانِيَ السَّلاَمَ، وَخَبِّرْهُم أَنَّ اللهَ جَعَلَنِي مِنَ الشُّهدَاءِ الأَحْيَاءِ المَرْزُوْقِيْنَ. وَقَدْ صَلَّى بِابْنِ عُمَرَ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: مَالِكُ بنُ أَنَس ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي حَازِمٍ.

وَوَثَّقَهُ: ابْنُ مَعِيْنٍ، وَالنَّسَائِيُّ[1].

وفاته : توفي أبو جعفر بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة على الأصح[2].

المبحث الثاني
خلف أبي جعفر في الأصول
(هاء الكناية)

هي عبارة عن الهاء التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب ، وأصلها الضم إلا أن تقع قبل كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لذلك ،وقد تضم في بعض المواضع كما في قراءة حمزة ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [طه: ١٠].

قال ابن الجزري : وهي تأتي على قسمين الأول قبل متحرك فإن تقدمها متحرك وهو فتح أو ضم فالأصل أن توصل بواو لجميع القراء كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٧]، وإن كان المتحرك قبلها كسرا فالأصل أن توصل بياء لجميع القراء كما في قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]، وإن تقدمها ساكن فإنهم اختلفوا في صلتها.

والقسم الثاني الهاء التي قبل ساكن إن تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فالأصل أن تكسر هاؤها من غير صلة لجميع القراء نحو ﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١]، وإن تقدمها فتح أو ضم أو ساكن غير الياء فالأصل ضمها من غير صلة عن كل القراء نحو : ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠][3].

(١) سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَاْيماز الذهبي تحقيق : الشيخ شعيب الأرناؤوط الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ مؤسسة الرسالة(٥/ ٢٨٧ – ٢٨٨ .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ، تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري تحقيق : جمال الدين شرف، دار الصحابة ، الطبعة الأولى المجلد١/ ٤٤٦.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق زكريا عمران ط،٣، ٢٠٠٦ دار الكتب العلمية ١/ ٣٠٤– ٣٠٥.

المسألة الأولى:

قرأ أبو جعفر الكلمات التالية بالإسكان بخلف عنه ، فله فيها الإسكان والقصر[(١)].

وهي كالآتي : ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ . . . لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥] ، ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا . . . نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، موضعان بآل عمران، وموضع بالشورى. ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ﴾ [النساء: ١١٥]، ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨] .

دليل الإسكان: قول ابن الجزري

سَكِّنْ يُؤَدِّهْ نُصْلِهِ نُؤْتِهْ نُوَلْ صِفْ لِيْ ثَنَاً خُلْفُهُمَا فِنَاهُ حَلْ

ودليل القصر: قوله:

وَهُمْ وَحَفْصٌ أَلْقِهِ اقْصُرْهُنَّ كَمْ خُلْفٌ ظُبِيً بِنْ ثِقْ وَيَتَّقِهْ ظُلَمْ[(٢)]

فأسكن هذه الكلمات عن أبي جعفر النهرواني (١)[(٣)] والرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان (٢)[(٤)]، وكذلك روى الهاشمي عن ابن جماز(٣)[(٥)]، واختلسها ابن العلاف وابن مهران[(٦)] والخبازي عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق الدوري عن ابن جماز .

والوجه المقدم بين الإسكان والاختلاس هو الإسكان لأنه الأكثر طرقاً[(٧)].

---

(١) شرح طيبة النشر لأحمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق : محمد سرور دار الكتب العلمية ، بيروت. ج١ ص: ٣٦١–٣٦٢.

(٢) متن طيبة النشر لـ محمد بن محمدبن محمد بن الجزري تحقيق :محمد تميم الزعبي الطبعة الخامسة ٢٠١٠م دار ابن الجزري المدينة المنورة. البيت رقم: ١٥٣ .

(٣) عبد الملك بن بكران بن العلاء. أبو الفرج النهرواني المقريء القطان. من أعيان المقرئين بالروايات بالعراق. قرأ على: زيد بن أبي بلال الكوفي، وأبي بكر النقاش، ، له مصنف في القراءات. وثقه الخطيب، وقال: توفي في رمضان ،غاية النهاية ، ابن الجزري،مكتبة ابن تيمية ،ط،١٣٥١ص: ٤٦٧ .

(٤) عيسى بن وردان المدني . أبو الحارث . ولقب بالحذاء . من قدماء أصحاب نافع ، عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة ، . قال الداني: هو من جُلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وهو إمام مقرئ وحاذق ، وراوٍ محقق ضابط . توفي في حدود الستين ومائة .الفتوحات في القراءات العشر، للدكتور أحمد المعصراوي ، دار الإمام الشاطبي ، ط، ١،ج ١ ص: ٣٦.

(٥) ابن جماز هو: سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز و يكنى بأبي الربيع. . روى القراءة عرضاً على أبي جعفر وشيبة، وهو مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر، مات بعد السبعين ومائة ،المهذب في القراءات العشر،محمد سالم محيسن،الأزهرية للتراث ط، ٢٠٦ص: ١٠، ج ١.

(٦) الإمام القدوة المقرئ شيخ الإسلام أبوبكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني الأصل النيسابوري المولود سنة : ٢٩٥ كان إمام عصره في القراءات ، يقول تلميذه النيسابوري : كان أعبد من رأيت من القراء وكان مجاب الدعوة ،ووصفه ابن الجزري بأنه ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة . غاية النهاية ١/ ٤٩.

(٧) اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء، ، للدكتور أحمد أحمد دعبس ، دار الصحابة بطنطا ط الأولى ٢٠٠٩، ص: ٢٥١.

المسألة الثانية :

﴿وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ﴾ [النور: ٥٢] ، قرأها أبو جعفر من رواية ابن جماز بالقصر وضده وهو الإشباع ، كما رواها عنه ابن وردان بالإسكان والإشباع[١].

دليل ابن جماز: قول ابن الجزري: (وَيَتَّقْهْ ظُلَمْ)[٢].

في البيت السابق معطوفة على القصر ـــ (بَلْ عُدْ وَخُلْفًا كَمْ ذَكَا)[٣]، فذكر القصر لابن جماز وضده الإشباع .

دليل ابن وردان: قول ابن الجزري:

وَسَكِّنَا خَفْ لَوْمَ قَوْم خُلْفُهُمْ صَعْبٌ حَنَا[٤]

فذكر السكون وضده الإشباع أيضًا .

ووجه الإسكان في الكلمات السابقة ما نقله الفراء ، أن من العرب من يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها .

ووجه القصر أنه حذف المد تخفيفا ، وهي لغة قيس ، ووجه الصلة أو الإشباع أنه الأصل[٥].

والوجهان متساويان حيث ورد كل منهما من ستة طرق من مجموع طرق ابن جماز البالغ عددها اثني عشر طريقا ، ويقدم الإشباع لأنه الموافق لما في الدرة والتحبير[٦].

المسألة الثالثة :

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزمر: ٧] ، قرأها أبو جعفر من رواية ابن جماز بالإسكان بخلف عنه ، فله فيها الإسكان والإشباع ،كما قرأها من رواية ابن وردان بالاختلاس والإشباع[٧].

دليل الإسكان والإشباع : قول ابن الجزري:

وَالْخُلْفُ لَا صُنْ ذاَ[٨]

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٤١.

(٢) متن طيبة النشر البيت السابق رقم : ١٥٣.

(٣) متن طيبة النشر للإمام الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري البيت السابق ١٥٣.

(٤) متن طيبة النشر البيت رقم: ١٥٤.

(٥) شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى بكنز المعاني ،للشيخ إبراهيم الجعبري تحقيق أ/ فرغلي سيد عرباوي مكتبة أولاد الشيخ ،الطبعة الأولى ٢٠٠١١ ،ج ٢/ ص: ٥١٩– ٥٢٠.

(٦) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر لأبي عمرو الداني ص: ١٧٢ ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٧) شرح طيبة النشر ١/ ٣٦٥– ٣٦٦.

(٨) طيبة النشر البيت رقم : ١٥٥.

معطوف على الإسكان في البيت السابق ، وضده الإشباع .

ودليل الاختلاس والإشباع قوله:

وَاخْلُفْ خَلْ مِزْ (١)

معطوف على الاختلاس المعبر عنه بالقصر في البيت السابق .والوجهان صحيحان عن ابن وردان وبهما قرأ الإمام ابن الجزري، والذي يقدم هو الإشباع، لأنه الأكثر طرقا ورواية عنه ، حيث بلغ عددها تسعة وعشرين طريقا ، بينما بلغ عدد طرق الاختلاس أحد عشر طريقاً(٢).

المسألة الرابعة:

﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾[طه: ٧٥] ، قرأ أبو جعفر من رواية ابن وردان بالقصر بخلف عنه ، فله فيها القصر والإشباع(٣).الدليل : قول ابن الجزري:

يَأْتِه اخْلُفْ بُرَهْ خُذْ غثْ (٤)

معطوف على القصر في البيت السابق ، والإشباع مأخوذ من الضد .والوجهان صحيحان عن ابن وردان ، والذي يقدم هو الإشباع ، لأنه الأكثر رواية عنه فقد ورد من أربعة وعشرين طريقاً ، والباقي للاختلاس وقد ورد من ستة عشر طريقاً(٥).

المسألة الخامسة :

﴿أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[البلد: ٧] ، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٧] ، ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٨] ، قرأ أبو جعفر من رواية ابن وردان بالقصر والإشباع ، كلاهما من قوله :

وَاقْصُرْ بِخُلْفٍ السُّورَتَيْنِ خَفْ ....(٦)

وأخذنا له الإشباع من الضد ، هذا في سورة البلد ، وله في الزلزلة كذلك من رواية ابن وردان ثلاثة أوجه :

١ / الإسكان من قوله: (**زُلْزِلَتْ خَلاَ**)(٧).

(١) طيبة النشر البيت رقم: ١٥٦ .
(٢) اختلاف وجوه طرق النشر ص:٢٥٨تأليف الدكتور: أحمد أحمد دعبس ، دار الصحابة للدراسات القرآنية والعربية – طنطا الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
(٣) شرح طيبة النشر ١/ ٣٦٨.
(٤) طيبة النشر البيت رقم: ١٥٦ .
(٥) اختلاف وجوه طرق النشر ص: ٢٥٨ .
(٦) طيبة النشر البيت رقم : ١٥٧ .
(٧) طيبة النشر البيت السابق رقم : ١٥٧ .

٢ / والقصر من قوله: (**وَاقْصُرْ بِخُلْفِ**.....)[١].

٣ / وتعين الإشباع هنا ضد القصر ، إذ له الإسكان والاختلاس والإشباع .

فابن وردان روى عنه الاختلاس عن طريق هبة الله من جميع طرقه وروى الصلة عنه (أعني الإشباع) النهرواني والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه،هذا في سورة البلد .

وأما في حرفي الزلزلة فروى عن ابن وردان النهرواني الإسكان في الكلمتين. وروى عنه الإشباع ابن مهران والوراق والخبازي فيما قرأه في الختمة الأولى ، وروى عنه الاختلاس باقي أصحابه[٢].

والوجه المقدم لابن وردان هو الإشباع لأنه الأكثر رواية عنه ، إذ بلغت طرقه اثنى وعشرين طريقا من اربعين طريقاً ، كما أن الإشباع هو الموافق لما في التحبير والدرة[٣].

المسألة السادسة :

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[الأعراف: ١١١]، و﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[الشعراء: ٣٦]، قرأها أبو جعفر من رواية ابن وردان بالاختلاس المعبر عنه بالقصر بخلف عنه ، فله فيها الاختلاس والإشباع[٤].

دليل القصر ، قول ابن الجزري:

فَاقْصُرْ حِمًا بِنْ مِلْ وَخُلْفٌ خُذْ لَهَا[٥]

وأخذ الإشباع من الضد .

وجه ترك الهمز لغة أسد وقيس[٦].

ووجها الإشباع والقصر على الأصل[٧].

الهمز المفرد وهو الذي لم يلاصق غيره .

(١) طيبة النشر البيت السابق.

(٢) النشر ١/ ٢٤٤.

(٣) اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان الوجه المقدم في الأداء تأليف الدكتور: أحمد أحمد دعبس ص: ٢٦٣.

(٤) شرح طيبة النشر ١/ ٣٧٢.

(٥) طيبة النشر البيت رقم: ١٦٠.

(٦) شرح الجعبري ٢/ ٥٢٦.

(٧) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني ،دار الحديث، القاهرة ، الطبعة : ٢٠٠٧م / ١/ ١٢٩.

المسألة السابعة :

خلفه في الهمزات : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾[يوسف: ٣٦]، قرأ أبو جعفر همزة [نبئنا] بالتحقيق بخلف عنه من الروايتين فله فيها التحقيق والإبدال ، فروى الهذلي إبدالها من طريق الهاشمي عن ابن جماز ، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان، وأبدلها كذلك من سائر طرقه ، وقطع له بالتحقيق أبو العلاء ، وأطلق له الخلاف من الروايتين ابن وردان[١].

الدليل : قال ابن الجزري :

وَالكُلَّ ثِقْ مَعْ خُلْفِ نَبِّئْنَا ....[٢]

وجه العموم عموم العلة ، ووجه الاستثناء المحافظة على بنية الكلمة[٣].

والوجه المقدم هو التحقيق كما أفاد المحقق ابن الجزري في النشر ، أن التحقيق رواه أبو طاهر بن سوار يعني في المستنير ، وهو طريق التحبير[٤].

المسألة الثامنة :

﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾[آل عمران: ١٣]، أبدل أبو جعفر من رواية ابن وردان الهمز المتحرك المفتوح بعد ضم الواقع فاء للكلمة بخلف عنه ، فله فيها الإبدال والتحقيق[٥].

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدِّهْ أَبْدِلُوا جُدْ .....[٦]

والوجهان صحيحان عن ابن وردان وبهما قرأ الإمام ابن الجزري ، والوجه المقدم هو الإبدال ، لأنه مذهب الجمهور عنه ، والأكثر طرقا[٧].

المسألة التاسعة :

﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾[الواقعة: ٧٢]، قرأه أبو جعفر من رواية ابن وردان بالهمز بخلف عنه، فله فيه الهمز والحذف . فروى الهمز ابن العلاف عن أصحابه عنه ، وبالحذف

(١) اختلاف وجوه طرق النشر ص: ٣٢١.
(٢) طيبة النشر البيت رقم :٢٠٧.
(٣) شرح طيبة النشر ١/ ٣٥٣.
(٤) الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء ، لـــ : أحمد ثابت الشريف ، ط ١ ، مكتبة أولاد الشيخ ، الجيزة ، ص: ٣٦.
(٥) النشر في القراءات العشر ١ / ٣٠٦.
(٦) طيبة النشر البيت رقم: ٢١١.
(٧) اختلاف وجوه طرق النشر ٣٢٣.

قطع ابن مهران والهذلي وغيرهما[١].

قال الإمام ابن الجزري:

مُنْشُونَ خَدْ خُلْفاً[٢]

والوجهان صحيحان عن ابن وردان ، وبهما قرأ الإمام ابن الجزري ، والوجه المقدم هو الحذف ، لأنه الأكثر رواية من طريق الفضل ، وهو الأول عن ابن وردان[٣].

المسألة العاشرة :

لفظ: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[آل عمران: ٤٩]، و﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[المائدة: ١١٠]. قرأه أبو جعفر بالإبدال مع الإدغام من الروايتين بخلف عنه ، فله فيه الإبدال والتحقيق ،فرواه ابن هارون من جميع طرقه، والهذلي عن أصحابه من رواية ابن وردان بالإبدال والإدغام،وهي رواية الدوري وغيره عن ابن جماز ، ورواه الباقون عن أبي جعفر بتحقيق الهمز[٤].

قال ابن الجزري :

هَيْئَةَ أَدْغِمْ مَعْ بَرِيْ مَرِيْ هَنِيْ خُلْفٌ ثَنَا.....[٥]

والوجه المقدم أداء هو التحقيق ، حيث ورد لابن وردان من تسعة وعشرين طريقاً ولابن جماز من تسعة طرق[٦].

المسألة الحادية عشرة :

قوله تعالى : ﴿بَرِيءٌ﴾[الأنعام: ١٩]، و﴿بَرِيئُونَ﴾[يونس: ٤١]، وحيث وقع ﴿هَنِيئًا﴾ و ﴿مَّرِيئًا﴾[النساء: ٤]، قرأ أبو جعفر الكلمات السابقة كلها بالإبدال مع الإدغام بخلف عنه، أي له الإدغام والهمز من الروايتين ، فقد روى هبة الله من جميع طرقه والهذلي عن أصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن وردان بالإدغام ، والهاشمي من طريق الجوهري والمغازلي والدوري كلاهما عن ابن جماز ، وروى باقي أصحابه عن أبي جعفر من الروايتين بالهمز[٧].

(١) النشر ١/ ٣٠٨.
(٢) طيبة النشر الأبيات: ٢٢٠– ٢٢١.
(٣) اختلاف وجوه طرق النشر ٣٢٤.
(٤) شرح طيبة النشر ١/ ٤٦٦.
(٥) طيبة النشر البيت رقم : ٢٢٦.
(٦) اختلاف وجوه طرق النشر ٣٢٤.
(٧) النشر ١/ ٣١٤.

قال ابن الجزري :

هَيْئَةَ أَدْغِمْ مَعْ بَرِيْ مَرِيْ هَنِيْ خُلْفٌ ثَنَا[1]

و الوجهان صحيحان عن أبي جعفر وبهما قرأ الإمام ابن الجزري[2].

والذي يقدم هو التحقيق، لأنه الأكثر رواية عنه ، وهو الموافق لطريق التحبير . وقد ورد ذلك عنه من طريق ابن وردان من (٢٧)طريق ، والباقي لوجه التحقيق وعليه جمهور القراء العشرة[3].

المسألة الثانية عشرة :

كلمة ﴿الْآنَ﴾[البقرة: ٧١]، الإخبارية وفي جميع مواضعها من القرآن الكريم. قرأها أبو جعفر من رواية ابن وردان بالنقل بخلف عنه فله فيها النقل والتحقيق ،فروى النهرواني من جميع طرقه وابن هارون من غير طريق هبة الله ، وغيرهما النقل ، وروى هبة الله وابن مهران والوراق وابن العلاف عن أصحابهم عنه التحقيق[4].

قال ابن الجزري :

...وَاخْتُلِفْ فِي الْآنَ خُذْ ..... [5]

وجه النقل في (الآن) التخفيف لصعوبة اللفظ باجتماع همزتين ومدتين ، والنقل يحصل به حذف إحدى الهمزتين، ووجه التحقيق الأصل[6].

والوجهان صحيحان عن ابن وردان وبهما أخذ ابن الجزري ، والوجه المقدم أداء هو النقل ،لأنه الأكثر رواية وهو الموافق لما في التحبير[7].

خلف أبي جعفر في ياءات الإضافة:

وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير متصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته ، ومع الحرف منصوبته ومجرورته[8].

(١) طيبة النشر البيت السابق رقم : ٢٢٦.
(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٤٠٥.
(٣) اختلاف وجوه طرق النشر ٣٢٢.
(٤) النشر في القراءات العشر ١/ ٣٢٢.
(٥) طيبة النشر البيت رقم: ٢٣٠.
(٦) الإيضاح شرح الزبيدي على متن الدرة ١٣٩–١٤٠تحقيق عبد الرزاق علي ابرهيم ط٢ / ٢٠٠٧دار ابن القيم.
(٧) تحبير التيسير ١٢٣.
(٨) النشر في القراءات العشر ٢/ ١٦١.

علامتها: أنها تلحق آخر الكلمة وليست من أصولها بل هي زائدة عليها ،كهاء الضمير وكاف الخطاب ، ولذلك يصح إحلال الهاء والكاف محلها ، تقول: (كتابه وكتابك)[١]. وهي أقسام ، والتي تهمنا هنا هي التي بعدها همزة مضمومة .

المسألة الثالثة عشرة :

﴿أَنِي أُوفِي الْكَيْلَ﴾[يوسف: ٥٩]، اختلف فيها عن أبي جعفر فروى عنه فتحها ابن العلاف وذلِك من المصباح ، وكذا من بقية طرقه على ما ذكره ابن الجزري[٢].

ولهبة الله عن ابن وردان من روضة المالكي ،ولابن جماز من الكامل ، وبه قرأ أبو جعفر المغازلي[٣]، وأما الإسكان فرواه النهرواني عن ابن جماز من كتاب أبي العز. وكلا الوجهين صحيح عنه من روايتيه جميعًا[٤].

قال ابن الجزري:

.....**وَأَنِّي أُوفِ بِالْخُلْفِ ثَمَنْ**[٥]

التوجيه: الحجة في الفتح على الأصل، والإسكان للتخفيف[٦]. من خلال ما سبق يتبين أن الوجهين صحيحان عن أبي جعفر ، وبهما قرأ ابن الجزري.

والوجه المقدم لابن وردان هو الفتح لأنه الأكثر طرقًا ورواية عنه وهو الموافق لما في التحبير .

أما ابن جماز فيقدم الإسكان له ، وذلك لأنه الأكثر طرقًا ، حيث ورد ذلك من ثمانية طرق من إجمالي طرقه البالغ عددها (١٢) طريقاً[٧].

(١) تقريب المعاني في شرح حرز الأماني للسيد لاشين ،وخالد محمد الحافظ، مكتبة دار الزمان ،المدينة المنورة ، ط٥، ٢٠٠٣، ص: ١٦٤.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢/ ١٩٣.

(٣) النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبى الخير ابن الجزري، تحقيق:علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى ، الجزء ٢ / ص: ١٦٩.

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لـــ أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بالبنّا تحقيق : أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الثالثة ٢٠٠٦ م مجلد ١ ص: ١٤٨.

(٥) طيبة النشر البيت رقم: ٣٨٩.

(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٨٢، للإمام أبي شامة ،تحقيق إبراهيم عطوة ، دار الكتب العلمية بيروت.

(٧) اختلاف وجوه طرق النشر ٤٩٧– ٤٩٩.

المبحث الثالث

خلف أبي جعفر في الفرش

والفرش: معناه في اللغة النشر والبسط ،والمقصود منه عند علماء القراءات: ما جاء من القراءات من خلافات غير مطردة في سور القرآن الكريم، وسمي فرشا لانتشاره وقلة دوره، وهو ضد الأصول ، لأن الأصول ينطوي حكم الواحد منها على الجميع في الأمر العام[1].

المسألة الأولى:

﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾[البقرة: ٢٨٢]، و﴿ثُمَّ هُوَ﴾[القصص: ٦١]، قرأ أبو جعفر الموضعين بإسكان الهاء بخلف عنه ، فله في الهاء الإسكان والضم، بتصرف[2].

قال الإمام ابن الجزري :

..... **ثُمَّ هْوَ وَالْخُلْفُ يُمِلَّ هُوْ وَثُمْ ثَبْتٌ بَدَا**[3]

وجه الإسكان بعد (ثم) حمل (ثم) على الواو والفاء بجامع العطف والتشريك في الإعراب والمعنى ، وهي لغة نجد ، ووجه إسكان (يمل هو) إجراء المنفصل مجرى المتصل ، ووجه الضم فيهما هو الأصل[4].

والإسكان والضم وجهان صحيحان عن أبي جعفر من روايتيه ، إلا أن الإسكان هو مذهب الجمهور عن أبي جعفر ، وهو الذي يقدم في الأداء حيث ورد ذلك عنه من (٣٨) طريقا لابن وردان و (٩) طرق للهاشمي عن ابن جماز[5]، وهو الموافق لما في الدرة[6].

تنبيه:

وجه الإسكان لا يكون إلا وصلا فقط ، أما عند البدء فلا بد من الضم ، لأنه لا يبدأ بساكن .

(١) الدرة الفريدة في شرح القصيدة ،لابن النجيبين الهمذاني ، تحقيق جمال محمد طلبة ،مكتبة المعارف للنشر، الرياض ،ط ١، ٢٠١٢م ، ج ٣ ، ص: ٣ .

(٢) شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٤٨–٤٩ ،تحقيق الدكتور مجدي محمد سرور ط ،٢ دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) طيبة النشر البيت رقم: ٤٣٩.

(٤) المغني في توجيه القراءات ١/ ٢١، محمد محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، ط ٢، ١٩٨٨.

(٥) الإيضاح للزبيدي ١٧٦.

(٦) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٤١.

المسألة الثانية :

﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[البقرة: ١٦٥]، قرأ أبو جعفر من رواية ابن وردان بتاء الخطاب في (يرى) بخلف عنه ، فله القراءة بتاء الخطاب وياء الغيبة ، فروى النهرواني عن ابن شبيب من طريق الفضل بالخطاب ، وقرأ الباقون عن ابن وردان بالغيب وهم : ابن العلاف والخبازي وابن مهران كلهم عن ابن شبيب وابن هارون كلهم عن الفضل وكذا هبة الله عن ابن وردان[١].

قال ابن الجزري :

وَالْحَجُّ خُلْفُهُ تَرَى الْخِطَابُ ظَلْ إِذْ كَمْ خَلاَ .....[٢]

وجه القراءة بالياء أن الفاعل هو [الذين] لأنهم المقصودون بالوعيد ، ووجه القراءة بالتاء أن المخاطب هو السامع أو النبي صلى الله عليه وسلم ، والخطاب للرسول خطاب لأمته[٣].

والخطاب والغيب وجهان صحيحان عن ابن وردان ، والذي يقدم عنه هو الغيب، لأنه قراءة الجمهور عن ابن وردان وقد ورد ذلك عنه من (٢٦) طريقًا من مجموع طرقه البالغة (٤٠) طريقًا ، والباقي للخطاب[٤].

المسألة الثالثة :

﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾[البقرة: ٢٣٣]، و﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾[البقرة: ٢٨٢]، قرأ أبو جعفر بخلف عنه بسكون الراء مخففة، [لا تضارْ] ووجهه الثاني هو التشديد في الراء مع فتحها[٥].

قال ابن الجزري:

..... تُضَارَ حَقْ رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ ثَدَقْ[٦]

وجه إسكان الراء أنه من [ضار يضير] والسكون إجراء للوصل مجرى الوقف، ووجه التشديد مع الفتح على أنه فعل مضارع من [ضارَّ] و [لا] ناهية والفعل مجزوم

(١) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٤٠ –٥٤١.
(٢) طيبة النشر البيت رقم : ٤٨٢.
(٣) البسط في القراءات العشر ١/ ١٤٧، تأليف : سمر العشّا ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ط ، ١.
(٤) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٤١.
(٥) المهذب في القراءات العشر ١/ ٩٤، محمد سالم محيسن ، ط ١، ٦٩.
(٦) متن طيبة النشر البيت رقم: ٤٩٧ .

بها وحُرِّكت الراء للتخلص ، وكانت فتحة لخفتها[١].

والوجهان صحيحان عن أبي جعفر من روايتيه وبهما قرأ الإمام ابن الجزري ، والذي يقدم هو: الإسكان مع التخفيف لأنه الأكثر رواية عنه .

وقد ورد ذلك عنه من (٤٥) طريقا من الروايتين معا ، بينما ورد وجه التشديد من (٧) طرق[٢].

ولا يقدح ذلك في صحة روايته لأن به قرأ نافع وابن عامر والكوفيون[٣].

المسألة الرابعة :

﴿شَنَآنُ قَوْمٍ﴾[المائدة: ٢]، قرأ أبو جعفر [شنئان] في الموضعين من رواية ابن جماز بإسكان النون بخلفٍ عنه، فله في النون الإسكان والفتح[٤].

فروى الهاشمي عن ابن جماز الإسكان ، وروى سائر الرواة عنه الفتح[٥].

قال ابن الجزري :

سَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ كَمْ صَحَّ خَفَا ذَا الْخُلْفِ .....[٦]

وجه إسكان [شنئان] وفتحها أنهما مصدرا شنأه إذا بالغ في بغضه [٧]. من هذا يتبين صحة رواية وجه الإسكان من الطرق المذكورة ، وكذا وجه التحريك بالفتح على ما في النشر ، والذي يقدم في الأداء هو الإسكان ،وقد ورد من (٨) طرق من مجموع طرقه البالغ عددها (١٢) طريق ، والباقي لوجه الفتح[٨] ووجه الفتح عليه جمهور القراء غير ابن عامر وشعبة وأبي جعفر بخلف ابن جماز[٩].

(١) المغني في توجيه القراءات العشر ١/ ٢٥١، للدكتور محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة ٢ / ١٩٨٨م.
(٢) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٤٦.
(٣) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ص:١٦٢، لابن القاصح ، دار الفكر ، ط٤، مراجعة علي الضباع.
(٤) المهذب في القراءات العشر من طريق الطيبة ١/ ١٧٩.
(٥) شرح طيبة النشر لـ أبي القاسم محمد بن علي النويري ٢/ ٢٨٣، تحقيق : د٠ مجدي سرور با سلوم ، ط،١، ٢٠٠٣م دار الكتب العلمية –بيروت.
(٦) طيبة النشر البيت رقم: ٥٧٧ .
(٧) شرح الجعبري على متن الشاطبية ٣/ ١٤٥٠.
(٨) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٧٢.
(٩) البدور الزاهرة ١/ ١٧٥.

المسألة الخامسة والسادسة:

﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ﴾[الأنعام: ٤٤]، و﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾[الأعراف:٩٦]، قرأ أبو جعفر بالتشديد في الموضعين بخلف عنه، من رواية ابن جماز والوجه الثاني هو التخفيف[١].

فروى الأشناني عن الهاشمي عن ابن جماز تشديدها، وروى الباقون عنه التخفيف[٢].

قال ابن الجزري:

فَتَحْنَا اشْدُدْ كَلَفْ .....خُذْهُ كَالاعْرَافِ وخُلْفًا ذُقْ .....[٣]

وجه التخفيف أن الأبواب فيهما لم تكن حقيقية، وإنما هما على المجاز، والتشديد للتكثير[٤].

والوجهان صحيحان عن ابن جماز، والذي يقدم هو التخفيف، لأنه الأكثر طرقا ورواية عنه، فقد ورد من (١١) طريقا من مجموع طرقه البالغ عددها (١٢) طريقاً، ولا يقدح ذلك في صحة وجهه الثاني، لأ ن عليه أكثر القراء العشرة مما يدل على صحته[٥].

المسألة السابعة:

﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي﴾[يونس: ٣٥]، قرأ أبو جعفر من رواية ابن جماز بفتح الياء وتشديد الدال، وله في الهاء الإسكان والاختلاس[٦].

قال ابن الجزري:

..... **لاَ يَهْدِ خِفُّهُمْ وَيَا اكْسِرْ صُرِفَا**

وَالْهَاءَ نَلْ ظُلْماً وَأَسْكِنْ ذَا بَدَا خُلْفُهُمَا.....[٧]

وجه اختلاس الحركة، التنبيه على عدم أصالة حركتها، ووجه الإسكان أنه

(١) شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٢٩٨.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢/ ١٩٤.

(٣) طيبة النشر الأبيات :٥٩٥– ٥٩٦.

(٤) الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ٢٦٠، تأليف : نصر بن علي الشيرازي المعروف : بابن أبي مريم تحقيق: عبد الرحمن إبراهيم بدر، نشر دار الصحابة بطنطا، ط،٢٠٠٧،١م.

(٥) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٧٦–٥٧٧.

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر تأليف : شهاب الدين أحمد البنا الدمياطي تحقيق : د. شعبان محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ص: ٢٤٩.

(٧) طيبة النشر الأبيات:٦٨١ – ٦٨٢.

جعله مضارع (هدى)[١].

والوجه المقدم في الأداء هو الإسكان ، لأن عليه أكثر أهل الأداء عن ابن جماز وهو الموافق لقراءة أهل المدينة عن ورش ،والأكثر طرقًا عنه وقد ورد ذلك عنه من ٨ طرق من مجموع طرقه البالغ عددها(١٢) طريقًا[٢].

المسألة الثامنة :

﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾[طه: ١٣٣]، قرأ أبو جعفر من رواية ابن وردان بتاء التأنيث (تأتهم) بخلف عنه ، فيقرأها بالخطاب والغيبة[٣]، فقد روى ابن العلاف وابن مهران من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بتاء التأنيث ، ورواه النهرواني عن ابن شبيب وابن هارون كلاهما عن الفضل والحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بياء التذكير[٤].

قال ابن الجزري : .....**يَأْتِهِمُ صُحْبَةُ كَهْفٍ خَوْفَ خُلْفٍ**.....[٥]

وجاز تأنيث الفعل وتذكيره لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي[٦].

والوجهان صحيحان عن ابن وردان ، والذي يقدم في الأداء هو التذكير لأنه الأكثر طرقًا ، وقد ورد ذلك من (٢٦) طريقًا والباقي لوجه التأنيث ، وبه قرأ نافع والبصريان وابن جماز وحفص[٧]،مما يدل على صحة رواية الوجهين[٨].

المسألة التاسعة :

﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾[الحج: ٣١]، قرأ أبو جعفر لفظ [الريح] في هذه السورة بخلف عنه فله فيها الجمع والإفراد ، فروى ابن مهران وغيره من طريق ابن شبيب عن الفضل عن ابن وردان بالجمع ، وكذلك روى الجوهري والمغازلي من طريق الهاشمي عن إسماعيل عن ابن جماز كلاهما عنه بالجمع فيه ، والباقون بالإفراد[٩].

قال ابن الجزري:

(١) شرح الجعبري ٤/ ١٧١٦.
(٢) اختلاف وجوه طرق النشر ٥٩٨.
(٣) شرح طيبة النشر للنويري.
(٤) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢/ ٢٤٢، تحقيق : زكريا عميران، دار الكتب العلمية ، ط ٣/ ٢٠٠٦م.
(٥) طيبة النشر البيت رقم: ٧٨٤.
(٦) المهذب في القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر ، ١/ ١٥٤، تأليف : محمد سالم محيسن ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط: ١٩٦٩م .
(٧) البدور الزاهرة ٢/ ٥٣.
(٨) اختلاف وجوه طرق النشر ٦٢٣.
(٩) شرح الطيبة للنويري ٢/ ١٨٩–١٩٠.

وَاجْمَعْ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى إِذْ ثَنَا وَصَادَ الاِسْرَى الْأَنبِيَا سَبَا ثَنَا
وَالْحَجُّ خُلْفُهُ .....[1]

ووجه الجمع التفريق بين رياح الرحمة ورياح العذاب ،والحجة لمن أفرد أنه جعلها عذابا[2]. واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم [اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا][3].

والوجه المقدم في الأداء هو الإفراد ،لأنه قراءة الجمهور عن أبي جعفر ، حيث ورد ذلك عنه من (٤٧) طريقاً من مجموع طرقه البالغ عددها (٥٢) طريقا ، بينما ورد وجه الجمع من (٥) طرق[4].

المسألة العاشرة :

﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾[الزمر: ٥٦]، قرأ أبو جعفر بإسكان الياء بعد الألف [يا حسرتايْ] بخلف عنه فله فيها الإسكان والفتح[5]، من رواية ابن وردان فروى عنه إسكانها ابن العلاف عن زيد ، وكذلك أبو الحسن الخبازي عنه عن الفضل عن الحلواني وهو قياس إسكان (محياي) في الأنعام ١٦٢، وروى الآخرون عن ابن وردان الفتح[6].

قال ابن الجزري:

يا حَسْرَتَايَ زِدْ ثَنَا سَكِّنْ خَفَا خُلْفٍ .....[7]

وجه القراءة بالياء بعد الألف على أنه تثنية حسرة مضاف لياء المتكلم على لغة من يقول : [رأيت الزيدان] ، ووجه الإسكان التخفيف ، والإشعار بطول الحسرة[8].

والوجهان صحيحان والوجه المقدم هو الفتح، لأنه الأكثر طرقا ،وهو الموافق لما في تحبير التيسير[9].

(١) طيبة النشر الأبيات ٤٨١– ٤٨٢.
(٢) الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، ص:٩١،تحقيق: عبد العال سالم دار الشروق،ط٢/ ١٩٧٧م.
(٣) مسند أبي يعلى التميمي الموصلي، ٤/ ٣٤١، أول مسند ابن عباس، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
(٤) اختلاف وجوه طرق النشر ٦٢٥.
(٥) النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧١–٢٧٢.
(٦) النشر ٢/ ٢٧٢.
(٧) طيبة النشر البيت رقم : ٨٩٤.
(٨) الإيضاح على متن الدرة للزبيدي، ٣٤٦.
(٩) اختلاف وجوه طرق النشر ص: ٦٥٤.

المسألة الحادية عشرة :

﴿قَوْمٍ﴾[المرسلات: ١١]، اختلف فيه عن أبي جعفر من رواية ابن جماز من طريق الهاشمي بالواوِ وتخفيف القاف [وُقِتَتْ]، ومن طريق الدوري بالهمز مع تشديد القاف [أُقِّتَتْ][(١)].

قال ابن الجزري :

.....هَمْزَ أُقِّتَتْ بوَاوٍ ذَا اخْتُلِفْ
حِصْنٌ خَفَا وَالخِفُّ ذُو خُلْفٍ خَلاَ .....[(٢)]

وجه القراءة بالهمز لمناسبة الكلمة القرآنية ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[المرسلات: ١٢]، فأبدلت الواو همزة للزوم ضمتها، ووجه الواو والتخفيف في القاف أنه أتى به على الأصل لأنه من الوقت ، ووجه التشديد على أنه من التوقيت ، والتشديد يفيد التكثير[(٣)].

والوجهان صحيحان عن ابن جماز ، والوجه المقدم هو الإبدال واوًا مع التخفيف ، وقد ورد ذلك عنه من (٩) طرق من مجموع طرق ابن جماز البالغ عددها(١٢) طريقًا ، وبهذا الوجه قرأ أبو عمرو وابن وردان[(٤)].

(١) شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٦٠٨.
(٢) طيبة النشر الأبيات: ٩٧٦ – ٩٧٧ .
(٣) إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٠.
(٤) اختلاف وجوه طرق النشر ٦٨٦.

الخاتمـــــــــة

الحمد لله الذي وفقني لإكمال هذا البحث الموسوم : بـ (خلف أبي جعفر المدني في القراءات القرآنية من طريق طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري)، وقد خلصت من خلال البحث إلى النتائج التالية :

- الأوجه المقدمة في الأداء لأبي جعفر كانت وفق ضوابط ،ومنهج أصولي ،وليس ارتجالا أو الأخذ جزافا .
- إن الخلف لأبي جعفر منتشر في الأصول والفرش .
- إن الكلمات التي فيها خلف لأبي جعفر بلغت ٢٤ كلمة تقريبا ، موزعة بين الأصول والفرش ،مما يعني أن خلفه في الأصول والفرش .
- إن الخلف لأبي جعفر من الروايتين لم يرد إلا في ثماني كلمات فقط ،
- إن أكثر الخلف الوارد لأبي جعفر من رواية ابن وردان عنه .
- أخيرا لقلة الدراسات والبحوث في هذا الجانب :
- يوصي الباحث بدراسة قراءة أبي جعفر دراسة لغوية أو مقارنة مع القراءات الأخرى لأنها قراءة أهل المدينة الأولى.
- شحذ همم الباحثين ودفعهم لجمع خلف القراء في بقية الروايات والقراءات التي لم تطرق بعد.
- بيان الأوجه المقدمة في الأداء من المهم بمكان ، لذا ينبغي على الباحثين تناولها في كل قراءة ورواية .

الفهارس

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم مصحف المدينة الحاسوبي.

١. إبراز المعاني من حرز الأماني للإمام أبي شامة ، تحقيق : إبراهيم عطوة دار الكتب العلمية .

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ،تأليف : شهاب الدين احمد البنا الدمياطي ،تحقيق : شعبان محمد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت .

٣. اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان الوجه المقدم أداء ، د . أحمد أحمد دعبس، دار الصحابة –طنطا الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .

٤. الإيضاح شرح الزبيدي على متن الدرة تحقيق : تحقيق : عبد الرزاق علي إبراهيم ط٢ دار ابن القيم .

٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، تأليف : الشيخ عبد الفتاح القاضي ، تحقيق : عاصم المراغي ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .

٦. البسط في القراءات العشر ، تأليف سمر العشا ، الطبعة الأولى ، المطبعة الهاشمية دمشق

٧. تحبير التيسير في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة دار الفرقان - الأردن / عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٨. تقريب المعاني في شرح حرز الأماني للسيد لا شين ، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة ،ط٥ ٢٠٠٣م .

٩. الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء تأليف : علي محمد توفيق ، الطبعة الأولى ، مكتبة الآداب .

١٠. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح ، مراجعة علي الضباع ، الطبعة الرابعة دار الفكر .

١١. شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى : (كنز المعاني) للشيخ إبراهيم الجعبري، تحقيق : أ/ فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ ، الطبعة الأولى: ٢٠٠١١م .
١٢. شرح طيبة النشر في القراءات العشر لــ أحمد بن محمد بن الجزري (ابن الناظم) تحقيق محمد سرور ، دار الكتب العلمية .
١٣. شرح طيبة النشر للنويري ، تحقيق: د . مجدي محمد سرور الطبعة الثانية دار الكتب العلمية .
١٤. غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، تحقيق : جمال الدين شرف ، الطبعة الأولى ، دار الصحابة .
١٥. الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تأليف : نصر علي الشيرازي المعروف : بابن أبي مريم تحقيق : عبد الرحمن إبراهيم بدر ، الطبعة الأولى ، دار الصحابة بطنطا .
١٦. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن الطرهوني ، دار الحديث القاهرة ، ط : ٢٠٠٧م .
١٧. متن طيبة النشر في القراءات العشر تاليف : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي ط١ ٢٠١٠م
١٨. متن طيبة النشر لــ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ،تحقيق : محمد تميم الزعبي ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٧م .
١٩. معرفة القراء الكبار للحافظ ابن الجزري تحقيق : عبد الله محمد حسن ، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية .
٢٠. المغني في توجيه القراءات العشر تأليف : محمد محمد سالم محيسن ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م دار الجيل .
٢١. المهذب في القراءات العشر تأليف : محمد محمد سالم الطبعة الأولى دار الجيل .

٢٢. النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق زكريا عمران ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م دار الكتب العلمية .
٢٣. النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق:علي محمد الضباع المطبعة التجارية الكبرى .
٢٤. الدرة الفريدة في شرح القصيدة ،لابن النجيبين الهمذاني ، تحقيق جمال محمد طلبة ، مكتبة المعارف للنشر، الرياض ،ط ١، ٢٠١٢م.